أخلاقيات العلم
وآداب الطلب

د. أحمد عبد الباسط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مجمع اللغة العربية الأردني

البيان العربي

مجلّة ثقافيّة تصدر عن مَجْمَع اللّغة العربيّة الأردنيّ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هيئة التّحرير

الرّئيس

- الدكتور عيد عبدالله الدحيات

الأعضاء

- الدكتورة سُرى فايز سبع العيش
- الدكتور محمود علي السرطاوي
- الدكتور موسى زهدي الناظر
- الدكتور إبرهيم عبدالرحيم السعافين

التحرير اللغوي:

- عذراء ياصجين
- علاء أبو زايد

التصميم والإخراج والطباعة

- مطابع الدستور التجارية

شروط النّشر

١- أن لا تزيد المشاركة على عشر صفحات، بواقع (٢٥٠٠) كلمة، وأن تكون مصفوفةً إلكترونياً.

٢- أن يكتب عنوان المشاركة، ونبذة عن السيرة العلمية للكاتب.

٣- أن لا تكون المشاركة منشورة أو مقدّمة للنشر إلى جهة أخرى.

٤- أن تكتب الهوامش أسفل صفحات المشاركة.

- ترسل المشاركات إلى المجلّة على عنوان البريد الإلكتروني الآتي: albayan@ju.edu.jo

أحكام عامّة

١. المشاركات المنشورة في المجلة تعبّر عن رأي أصحابها، ولا تُعبّر عن هيئة التحرير أو المجمع.

٢. يخضع ترتيب المشاركات عند النشر في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

٣. تصبح المشاركة بعد قبولها للنشر حقّاً للمجلّة، ولا يجوز النقل عنها إلا بالإشارة إلى المجلّة.

٤. يدفع المجمع مكافأة رمزية لقاء كل مشاركة تُنشر في المجلة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البيان العربي

العدد الخامس
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

مجلة ثقافية تصدر عن
مجمع اللغة العربية الأردني

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٩/١٠/٥٢٥٢)

تعود جميع حقوق النشر إلى مجلة البيان العربي

المحتويات

الافتتاحية ٥

- في التميّز الأدبي والنظام الاجتماعي ٦
  عيد الدحيات

قضايا لغوية ١٣

- المعدول على صيغة فَعَالِ بمعنى الأمر ١٤
  عبدالكريم مجاهد مرداوي
- الاقتراض اللغوي ودوره في تنوع معجم اللغة العربية واللهجة المغربية ٢٠
  محمد كحلون
- حول ظاهرة التعريب في اللغة العربية تعريف التعريب وطرقه وشروطه ٣٦
  هشام محمد خليل
- الفقيه النحوي أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي (ت ٢٢٥هـ) ٤٤
  أميرة الشناوي كيوان
- لطائف الألفاظ المثناة مدار بحث في مجلس الخليفة هارون الرشيد ٥٠
  محمد عبدالحميد محمد

دراسات في الأدب العربي ٥٥

- الرياضيات في كلمات المعلومة والمتعة ٥٦
  عبدالمجيد نصير
- قراءة في سطر -أنموذج قراءة بلاغية في سطر وصفي- ٦٦
  آزر الطاهر الحشيشة
- التراث الشعبي وأثره في الثقافة العربية ٧٢
  عبدالحميد محمد الراوي
- أخلاقيات العلم وآداب الطلب ٧٨
  أحمد عبدالباسط

شبكة الألوكة - قسم الكتب

• الرّثاء في شعر ابن الزّقّاق البلنسيّ ٨٦
زينة غنيم

إبداعات أدبية ٩٧

• كلمات على عجل ٩٨
سرى سبع العيش

• البتــراء ١٠٠
نزيه القسوس

• خَلَّفَ الْحُزْنَ وَوَلى ١٠٢
عمر الرواجفة

• «كن...لا تكن» رؤية الحياة بعين الوفرة ١٠٤
ريما زهير الكردي

قضايا نقدية ١٠٧

• منهجية البحث عند الدكتور ناصر الدين الأسد ١٠٨
عبدالرزاق حسين

ترجمة ١١٥

• السونيتة الرابعه بعد المئة لويليم شكسبير ١١٦
جعفر عبابنة

مراجعات ١١٧

• سعد زغلول يكتب لصديقه ولفرد بلنت ١١٨
محمد شاهين

• على الجسر: بين الحياة والموت لبنت الشاطئ سيرة الحب والصلابة والوفاء ١٢٦
سمير أحمد الشريف

دراسات في الأدب العربي

الرياضيات في كلمات المعلومة والمتعة

◄ عبدالمجيد نصير

قراءة في سطر -أنموذج قراءة بلاغية في سطر وصفي-

◄ آزر الطاهر الحشيشة

التراث الشعبي وأثره في الثقافة العربية

◄ عبدالحميد محمد الراوي

أخلاقيات العلم وآداب الطلب

◄ أحمد عبدالباسط

الرّثاء في شعر ابن الزّقّاق البلنسيّ

◄ زينة غنيم

العدد الخامس ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أخلاقيات العلم وآداب الطلب

أحمد عبدالباسط *

لا تبلغُ أُمَّةٌ أَوْجَ مَجْدِها إلَّا بِمَا تُحصِّلُه من علم، ولا عِلْمَ إلا بِصَلاحِ العَالِم والمُتَعلِّم معًا؛ إذ هُما القائمانِ على تَهْذيبِ المَلَكاتِ وإرشادِ العقولِ، وهِدَايَةِ البَشَريَّةِ إلى ما فيه كلُّ خيرٍ ورشادٍ.

وإذا كانت الأخلاقُ أمرًا حاكمًا في سُلوكِ الأُمَمِ التي تتغيَّا بقاءَها ودَيْمُومتَها وسَعَادتَها = فإنَّ ذلك ألزمُ وأَوْلى بينَ أهلِ العلم؛ إذ لا يُؤتي العِلْمُ أُكُلَه المرجوَّةَ إلا بلُزوم حصنِ آدابِه والتمسُّكِ بأخلاقِه من العالمِ والمتعلِّم، فأهلُ العلمِ عامةً محتاجون إلى هذه الآدابِ لتتمَّ الفائدةُ من العِلْمِ، ويقتديَ بهم غيرُهم.

وبينا تُمثِّلُ الأخلاقُ الجانبَ المعنويَّ أو الرُّوحيَّ لحضارةِ الإسلام -التي لم تكن فيه نتاجَ تطوُّرٍ فكريٍّ على مرِّ العصورِ وإنَّما كانَتْ وحيًا إلهيًّا أَوْحَاهُ اللهُ عز وجل إلى نبيِّه الذي ابتعثَه ليُتمِّمَ مكارمَ الأخلاق-فقد كانَ العِلْمُ والأخذُ بأخلاقِه رمزًا من رموزِ نقائها وطهارتها، ودليلًا على نُبْلِ الآخذِ بأسبابِه وقُربِه من اللهِ عز وجل: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ، ويكفي أنَّ اللهَ لم يأمرْ نبيَّه بطلبِ الازديادِ من شيءٍ إلا من العلم: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا .كمَا أنَّه من المعلومِ بالضرورةِ أنَّ حضارةَ الأُمم إنَّمَا تُعْرَفُ بمعاييرَ أربعةٍ، يأتي في طليعتِها العِلْمُ والأخلاقُ، ومن بَعْدِهمَا الموارِدُ الاقتصاديَّةُ والنُّظُمُ السياسية.

> «لهذا العالم صفاتٌ وأحوالٌ شتَّى، ومقاماتٌ لا بُدَّ له من استعمالها؛ فله صفةٌ في طَلَبِه العِلْمَ كيفَ يطلبُه، وله صفةٌ في كثرةِ العِلْمِ إذا كَثُرَ عندَه ما الذي يجبُ عليه فيُلْزِمُه نفسَه، وله صفةٌ إذا جالسَ العُلماءَ كيفَ يُجالِسُهم، وله صفةٌ إذا تعلَّمَ من العُلماءِ كيفَ يتعلَّمُ، وله صفةٌ كيفَ يُعلِّمُ غيرَه، وله صفةٌ إذا أفتى النَّاسَ كيف يُفتي. قد أَعَدَّ لكلِّ حقٍّ يَلْزَمُه ما يُقوِّيه على القيام به، وقد أَعَدَّ لكلِّ نازلة ما يَسْلَمُ به من شرِّه في دينِه. عالمٌ بما تُجْتَلَبُ به الطَّاعاتُ، وتُدْفَعُ به البَلِيَّاتُ، قد اعتقدَ الأخلاقَ السنيَّةَ، واعتزلَ الأخلاقَ الدَّنيَّةَ»
>
> أبو بكر محمد بن الحسين الآجريُّ
> (ت ٣٦٠هـ) في كتابه (أخلاق العلماء)

* معهد المخطوطات العربية - الألكسو

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وليس الغِنَى إلَّا غِنَى العِلْمِ إنَّه ... لَنُورُ الفَتَى يَجْلُو ظَلَامَ افْتِقَارِه
ولا تَحْسَبنَّ العِلْمَ في النَّاسِ مُنْجِيًا ... إذَا نَكَّبَتْ أَخْلَاقُهم عَنْ مَنارِه
فَمَا فَاسِدُ الأخلاقِ بالعِلْمِ مُفْلِحًا ... وإنْ كانَ بَحْرًا زَاخِرًا مِن بِحَارِه

لم يَكُنْ سَبْقُ الحضَارةِ العربيَّةِ في ما أصَّلَه علماؤها الأوائلُ وتَرَكُوه لنَا من مؤلَّفات زاخرةٍ في أخلاقيَّاتِ العِلْمِ والعُلَماءِ وآدابِ العَالِمِ والمُتعلِّمِ فحسب، بل كانَ لهم السَّبْقُ -كذلك- في مُمارساتِهم العمليَّةِ لتلك المبَادئِ الأخلاقيَّة التي سَلَكَها العَالِمُ في نَفْسِه ودَرْسِه وتَصانيفِه، وبين زُملائه وتلاميذه ومُجتمعه، وتأدَّبَ بآدابها المُتعلِّمُ فلا «يلبث أنْ يُرى ذلك في تَخَشُّعِه وَبَصَرِه وَلِسَانِه وَيَدِه وَزُهْدِه وَصَلَاحِه وَبَدَنِه». وهذا ممَّالم يهتدِ إليه الغربُ إلا في كِتَاباتِ المُعْتَدِلينَ من مُفكِّريهم وفَلاسِفَتِهم في العَصْرِ الحَديثِ، وهي كتاباتٌ ظلَّت رهينةَ الدَّفَّتَيْنِ لم تَتَجَاوَزْهُما لتتمرَّسَ بهَدْيِها أفرادُ الطبقةِ العَالِمة في ما بينها، فجاءَ منجزُهم العلميُّ -رغم تقدُّمِه- مُنْتَهِكًا لأخلاقيَّاتِ العِلْمِ، بل ومتعدِّيًا في كثيرٍ من الأحيانِ على حقِّ الإنسانِ في الحياةِ! ... يكفي في ذلك أنْ نتذكَّرَ عبارةَ فَيْلَسُوفِ الغربِ الألمانيِّ نيتشه (Friedrich Nietzsche):

«الضُّعفاء العجَزةُ يجبُ أنْ يُفْنَوا! هذا هو أوَّلُ مبدأ من مبادئ حُبِّنا للإنسانيَّة! ويجبُ أيضًا أنْ يُسَاعَدُوا على هذا الفَناءِ».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليسَ مُصَادفةً أنْ يُسَمِّيَ أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ البَغْدَاديُّ (ت ٣٦٠هـ) كتابَه (أخْلاقَ العُلماء)، وهو العَالِمُ العابدُالمتخلِّقُ بآداب العلم، في الوقتِ الذي يُؤلِّفُ فيه مُعَاصِرُه المُحدِّثُ الوَرِعُ الحسَنُ بنُ عبدالرحمنِ الرَّامَهُرْمزيُّ (ت٣٦٠هـ) ببلادِ فَارِسَ كتابَه (المُحدِّثَ الفَاصِلَ بين الرَّاوي والواعي)، فكِلَاهُمابَزَغَ نورُه من مِشْكاةٍ واحدةٍ، فاتَّفَقَا في الفِكْرةِ، وتَشَابَهَا في المَنْهَجِ= فاتَّجهَ الأوَّلُ منهما إلى بَيَانِ أخلاقِ المُشْتَغِلِ بالعِلْم، فحثَّه-في ما حثَّه-على أنْ يكونَ صبورًا «على مَن كانَ ذِهْنُه بطيئًا عن الفهْمِ حتى يَفْهَمَ عنه، [صبورًا على جَفَاءِ مَنْ جَهِلَ عليْه حتَّى يردَّه بِحِلْم، يُؤدِّبُ جُلسَاءَه بأَحْسَنِ ما يكونُ مِنَ الأَدَبِ، لا يدَعُهمْ يَخُوضونَ في ما لا يَعْنيهم، ويأمرُهم بالإنْصَاتِ إلى ما يَنْطِقُ من العِلْم»، وركَّزَالرامَهرمزيُّ على بيان صفةِ طالبِ العِلْمِ وآدابه التي ينبغي أنْ يتخلَّقَ بها، من: صِدْقِ النيَّة، واليَقَظَة، وإجهادِ النَّفْسِ، والسَّكينةِ والوَقَارِ، والتَّلَقِّي عن أفواهِ العُلماءِ الثِّقات والرِّحْلةِ إليهم، فلا يُؤخَذُ العِلْمُ عن الصُّحُف، ولا يُنَالُ بالحَدْسِ:

توقَّفْ ولا تُقْدِمْ على العِلْمِ حَادِسًا ... فَحَدْسُ الفتى في العِلْمِ يُبْدِي المَعايِبَا

فلَيْسَ طِلَابُ العِلْمِ بالحَدْسِ مُدْرَكًا ... ولو كَانَ فَهْمُ المَرْءِ كالنَّجْمِ ثَاقِبَا

ولَكِنْ بِتَرْحَالٍ وحِلٍّ مِنَ الفَتى ... وإنْضَائِه في الحالَتَيْنِ الرَّكَائِبَا

وكانَ الخطيبُ البغداديُّ (ت٤٦٣هـ)، وهو صاحبُ أجمعِ تصنيفٍ في أخلاق العالم والمُتعلِّم وآدابهما، بارًّا بتلاميذه ليِّنَ الجانبِ معهم، يَزُورُهم ويُهْدِيهم، فكان كما يقول السمعانيُّ: «ملتزمًا بآداب العِلْم: طلبًا وتدريسًا، عالمًا عاملًا، عزيزَ النَّفسِ، متواضعًا»... زارَ يومًا تلميذَه المُغْتَربَ أبا زكريَّا يحيى بن عليٍّ التبريزيَّ وكانَ يسكنُ منارةَ جامعِ دِمَشْقَ، وقالَ له: أحْبَبْتُ أنْ أزورَكَ، وتحدَّثا ساعةً، ثُمَّ قال له أستاذُه البغداديُّ: الهديَّةُ مُستحبَّة، وأخرجَ له دنانيرَ وقال: اشترِ بهذه أقلامًا، ثُمَّ زارَهُ مرَّةً أخرى وفعلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

لم يكتفِ البغداديُّ ليؤكِّدَ على التخلُّقِ العَمَليِّ بالعِلْم، بما دوَّنَه في كتابه الفذِّ (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) على كثرةِ أبْوَابه التي تجاوزت الثلاثينَ، وعُنواناته الفَرْعيَّة التي بلغت (٢٣٩) عنوانًا، في نحو ألفَيْ فقرةٍ، بل أفردَ مصنَّفًا جديدًا لهذا الغرض، وهو كتابُ(اقتضاء العِلْم العَمَل)، فصَّلَ فيه القولَ بعاطفةٍ حانيةٍ صَدَرَتْ من عقلِ عالمٍ صادقٍ، يقولُ في مقدِّمته: «ثم إنِّي مُوصيكَ يا طالبَ العِلْم

بإخلاص النيَّة في طَلَبه وإجهادِ النَّفْس على العَمَل بمُوجَبه؛ فإنَّ العِلْمَ شجرةٌ والعملَ ثمرةٌ. وليس يُعَدُّ عالمًا مَنْ لم يَكُنْ بِعِلْمِه عاملًا، وقيل: العِلْمُ والدٌ والعَمَلُ مَوْلُودٌ...».

وفي الأندلس كان أبو عُمَرَ ابنُ عبدالبرِّ القرطبيُّ (ت ٤٦٣هـ) وكتابُه (جامع بيان العِلْم وفضله وما ينبغي في روايته وحَمْله)، فأرادَ -وهو شيخُ عُلماءِ الأندلس وفَاضِلُها- أنْ يُدليَ بدَلوه في هذا المَيْدان، فأَرْسَى فيه جملةً وافرةً من آدابِ طَلَبِ العِلْم، مَدْعُومةً بعددٍ من الأحاديث والأخبار، فمِنْها: التواضعُ وتركُ الدَّعوى والفخرِ، قالَ ابنُ عبدالبر: «ومن أدَبِ العَالِم تركُ الدَّعوى لما لا يُحْسِنُه، وتركُ الفخرِ بما يُحسِنُه، إلا أنْ يُضطرَّ إلى ذلك، كما اضطرَّ يوسفُ -عليه السلامُ- حين قالَ: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، وأَفْضَحُ ما يكونُ للمرءِ دَعْواهُ بما لا يقومُ به».

ومنها التَّرْحيبُ بالأحداثِ من المُتعلِّمين والتلطُّفُ بهم والتوسيعُ لهم في مجالسِ العِلْم، وبخاصةٍ الوافدينَ مِنْهُم الرَّاحلينَ لِطَلَبِ العِلْم، وكذا إظهارُ احترامِ العَالِمِ والتأدُّبُ بحضرته، وقد أوردَ في ذلك أثرًا رُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالب: «من حقِّ العالِمِ عليكَ:

- إذا أَتَيْتَه أنْ تُسلِّمَ عَلَيْه خاصَّةً وعلى القَوْمِ عامَّةً،
- وتجلسُ قُدَّامَه بأدبٍ، لا تَغْمِزْ بعينَيْكَ ولا تُشِرْ بيدَيْكَ،
- ولا تأخذْ بثوبِه، ولا تُلِحَّ عليه في السُّؤالِ،
- ولا تَقُلْ: فلانٌ قالَ خلافَ قَوْلِك،
- وأنْ تُجِلَّهُ».

لم يَكُنْ طَلَبُ العِلْم في الحضَارةِ العربيَّة بالأَمْرِ المُذلَّلِ سُبُلُه كمَا هُو الآنَ، بل كانَ مُحاطًا بجملةٍ من الصُّعوبات والمخاطِر، لم يتخلَّ فيها طالبُ العِلْم عن آدابِ الطَّلَبِ وأخلاقيَّاته، فلم يَضْجَرْ يومًا أو يتأفَّفْ من مُعَاملة شيخه وتأديبه له وقد رحلَ إليه أشهرًا، ولمتَضْعُفْ همَّتُه من كثرةِ التَّرْحالِ وإنْضَاءِ الجَسَدِ في سبيلِ لُقيا الشُّيوخِ، ولم يُخالِفْ تلكَ الأمانةَ العِلْميَّة التي هي فرضُ عينٍ، فيقولَ: سمعتُ ورأيتُ وأخذتُ من أفواه العُلماء، ولم يغادر بَيْتَه، أو أنْ يَخْتَلِسَ جُهْدَهم فينسبُه لنفسه، وهي آفةٌ ابتُلينا بها في عصرنا الحاضر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لقد رحلَ يحيى بن يحيى الليثيُّ (ت ٢٣٤هـ) من قُرطبةَ إلى المدينة المنوَّرة ليسمعَ من الإمام مالك ويتعلَّمَ من هَدْيه، فلم يَشْغَلْهُ شاغلٌ عن ذلك، وانتقلَ إلى مكَّة ليلتقيَ سُفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ ويأخذَ عنه، ثُمَّ اتَّجه إلى مِصْرَ حيثُ الليثُ بنُ سعدٍ، وينتهي به المطاف إلى قُرطبةَ مرة أخرى، وقد أصبحَ شيخَ المالكيَّة وفقيهَها الأبرزَ.

ورحلَ المُعلِّمُ الثاني أبو نصرٍ الفارابيُّ (ت٣٣٩هـ) في طلَبِ العلم وهو في سنِّ الخَمْسين، فجابَ أرجاءَ آسيا الوُسْطى، وبلادَ فارسَ وخُراسانَ، ولم يَغْضَبْ من أستاذه بشر بن متَّى حينما دخلَعليه في بغداد، وقد سألَه: أبعدَ كلِّ هذا العُمر تأتي لتدرسَ علوم المنطق والفلسفة والرياضيات؟، كما رحلَ إلى دِمَشْقَوأقام بها بعد عودته من مِصْرَ، وفيها تُوفِّيَ.

ووصفَ ابنُ الجوزيِّ (ت ٥٩٧هـ) رحلتَه في طلبِ العِلْم ومَا لاقاه من نصَبٍ، فقالَ: «لقد كنتُ في حَلاوَةِ طَلَبِيَ العِلْمَ أَلْقَى من الشَّدائد ما هُو عِنْدي أَحْلى منَ العَسَلِ لأجلِ ما أطلبُ وأرجو. كنتُ في زَمانِ الصِّبَا آخذُ معي أَرْغفةً يابسةً فأخرجُ في طَلَبِ الحَديث، وأقعدُ على نَهْرِ عيسَى فلا أقدرُ على أَكْلِها إلا عِنْدَ الماء. فكُلَّمَا أَكَلْتُ لُقْمةً شَربتُ عَلَيْهَا، وعينُ هِمَّتي لا تَرَى إلا لذَّةَ تَحْصيلِ العِلْم».

لقد تعلَّمَ طُلَّابُ العِلْم منْ سيَرِ شُيوخِهم وهَدْيِهم كيف يُجْهِدُ طَالبُ العِلْم نفسَه في طَلَبِ العِلْموالرِّحْلة إليه حتى يَنْبُغَ، تلك الرِّحْلةُ التي يقولُ عنها المُسْتَشْرِقُ الإنجليزي رينولدنيكلسون Reynold Nicholson: «لقَدْ كانَ عُلَماءُ العَرَب في العَصْرِ الإسلاميِّ يَقُومونَ برِحلاتٍ أسطوريَّة؛ إنَّ أحدَهم ليَقْطَعُ القارَّات الثَّلاثَ في ذَلكُمُ العَصْر، وليسَ له من رَاحلةٍ تَحْملُه سوَى قَدَمَيْه، ثُمَّ يَعُودُ إلى وَطَنه كمَا يَعُودُ النَّحْلُ مُحَمَّلًا بالعَسَل. وما ذَلكَ إلَّا ليَبْحَثَ عَن كتابٍ، أو يُناقشَ عَالمًا، أو يتتلمذَ على آخرٍ. وإنَّ أحدَهم ليعودُ بأحمالٍ من الكُتب ثُمَّ يَعْكُفُ على التَّدْوين فيُخْرِجُها كُتبًا هي بدوائرِ المعارفِ أَشْبَهُ، وهي المصادرُ الأُولى للعُلوم الحديثةِ بكُلِّ ما تحملُه كلمةُ (علوم) من معنىً».

لم يَكُنْ دفاعُ أستاذِ العُلوم الإنسانيَّة الطبيَّة الدكتورديفيد رِزْنيك(David B. Resnik) عن اثنَيْ عشرَ مبدأً من مبادئ أخلاقيَّات العِلْم، في الفَصْلِ الرابع من كتابه المُهِمِّ (أخلاقيات العلم) = بالأمرِ اللافتِ لنا؛ فقد سَبَقَهُ عُلَماءُ الحضارة الإسلاميَّة إليها وزادوا، ومَنْ يُطالِعْ هذا التراثَ الثرَّ لعُلماء الحديث، والمتصوِّفة، وآداب البَحْث والمُناظرة، ومَن ألَّفَ في الحثِّ على طَلَبِ العِلْم وحفْظه، وعددٍ من المباحث التربويَّة = يجدْ مِصْداقَ هذا الأمرِ وأدلتَه الساطعةَ. لكنَّ اللافت هو إشارتُه القويَّةُ إلى تلك الأزمة الأخلاقيَّة التي يشهدُها العِلْمُ الحديثُ، في تجرُّدِ عُلَماءِ الغَرْبِ اللاأخْلاقيّ عَن تلك المبادئ؛

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذلك بما سَلَكُوه من جَرائمَ وسُلوكيَّات تَنْتَهِكُ حُرْمةَ الإنْسَانِ وحقَّه في الحياة، تحتَ شِعَارِ التجرُّد للعِلْم ومن أَجْلِ العِلْم، فمَضَتْ جُهودُهم نحوَ أبحاثٍ تهدِّدُ الإنسانيَّة بالانقراضِ والفَناءِ كالسِّلاحِ النَّوويِّ، واسْتِكْشَافِ جِينَاتٍ لا مَصْلَحةَ للبشريَّة فيها، وتخليقِ عَددٍ من الفيروسات وتحوُّراتِها المختلفةِ لتَهْديدِ شعوبٍ أخرى وإبادتِها بالكَاملِ.

ختامًا، يَرْوِي ابنُ أبي أصيبعةَ في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) أنَّ الخليفةَ العبَّاسيَّ المُعْتضدَ - وكانَ رجلًا عاليَ النَّفْسِ عظيمَ المَهابةِ يُجِلُّ العِلْمَ ويُقرِّبُ إليه العُلماءَ ويُغْدِقُ عليهم - كانَ يسيرُ يومًا مع الفلكيِّ الطبيبِ ثابتِ بنِ قُرَّةَ (ت ٢٨٨هـ)، وبينا هُما يَتَماشَيَانِ وقد اتَّكأَ المُعْتضِدُعلى يَدِ ثابتٍ، إذا به يطرحُها بشدَّة، ممَّا أفزعَ ثابتًا وجعلَهُ يُوجس في نفسه خيفةً، غيرَ أنَّ الخليفةَ بادرَه بقولِه المشهور: «يا أبا الحسَنِ.. سهوتُ ووضعتُ يدي على يدِكَ واسْتَنَدْتُ عَلَيْها، وليسَ هكذا يجبُ أنْ يكونَ؛ فالعُلَماءُ يَعْلُونَ ولا يُعْلَوْنَ!».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثبَتُ المصادر والمراجع

- أخلاق العلماء، لأبي بكر محمد بن الحُسين بن عبدالله الآجُرِّي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: أمينة عمر الخراط. دمشق: دار القلم، ط١، ٢٠٠١م.
- الأخلاق النظرية، لعبدالرحمن بدوي. الكويت: وكالة المطبوعات، ط٢، ١٩٧٦م.
- أخلاقيات العلم، لديفيد رزنيك، ترجمة: عبدالنور عبدالمنعم، الكويت، عالم المعرفة (٣١٦)، ٢٠٠٥م.
- آداب العالم والمتعلِّم عند المفكرين المُسلمين من منتصف القرن الثاني الهجري وحتى نهاية القرن السابع، ليحيى حسن علي مراد، رسالة ماجستير: كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.
- اقتضاء العلم العمل، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ط٥، ١٩٨٤م.
- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبدالله، ابن عبدالبر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري،الرياض، دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٤م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود الطحَّان. الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٣م.
- ديوان معروف الرصافي (ت ١٣٦٥هـ)، شرحه وصحَّحَه: مصطفى السقا. القاهرة: مطبعة الاعتماد، ط٤، ١٩٥٣م.
- سير أعلام النبلاء، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥م.
- صيد الخاطر، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن جعفر، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق عوض الله. الرياض: مدار الوطن للنشر، ط١. ٢٠١٦م.
- عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء، لأبي العباس أحمد بن القاسم، ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق: نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت.
- قطوف من سير العُلماء، لصبري الدمرداش، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (سلسلة الثقافة العلمية)، ط١، ١٩٩٧م.
- المُحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي، لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن الرامَهُرمزيِّ (ت ٣٦٠هـ)، قدَّم له وحقَّقه: محمد عجَّاج الخطيب، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٧١م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ص.ب (١٣٢٦٨) عمان (١١٩٤٢) الأردن
هاتف: ٠٠٩٦٢٦٥٣٤٣٥٠٠
ناسوخ (فاكس): ٠٠٩٦٢٦٥٣٥٣٨٩٧
البريد الإلكترونيّ:
albayan@ju.edu.jo

شبكة الألوكة - قسم الكتب